

## 72- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة آل عمران (٢٩-٥٦)

### ٦/٣/٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلني واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في  
هذا - 00:00:00

لقاء مبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للسابع من شهر من شهر ربيع الاول من عام اربع واربعين واربع مئة والف من الهجرة.  
الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمة الله - 00:00:20

تعالى والسوارة هي سورة آل عمران وقفنا عند الآية الخامسة والستين وهي قول الله سبحانه وتعالى يا اهل الكتاب لم تجاجون في  
ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا تعقلون؟ تفضل - 00:00:40

بارك الله فيك الصوت ما في صوت تفضل شيخنا صوتي واضح الان شيخنا صوتي واضح الان؟ واضح ايه طيب بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تجاجون في إبراهيم - 00:01:00

التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون. قال الحسن وذلك انهم نحلوه وانه كان على دينهم قالت اليهود ذلك وقال وكذبهم الله جمیعا  
واخبر انه كان مسلما ثم احتج عليهم انه - 00:02:50

انما اجرت التوراة والانجيل بعده. اي انما كانت اليهودية بعد التوراة والانص والنصرانية بعد الانجيل. وقوله تعالى ها انتم ها هؤلاء  
حاججتم ايمانكم بالعلم. اي بما كان في زمانكم وادركتموه. فلم تجاجون فيما ليس لكم به علم. والله يعلم - 00:03:10  
ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن حديث مسلم وما كان من المشركين. وانتم لا تعلمون. وقوله تعالى ان اولى الناس ابراهيم  
للهذين اتبعوه قال قتادة اي على ملة وهذا النبي يعني محمدا عليه الصلاة والسلام والذين امنوا - 00:03:30

عن المؤمنين الذين صدقوا النبي واتبعوه. نعم واصل. وقوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب يعني من لم يؤمن منهم لو يضلونكم  
وما يضلون الا بما يودون من ذلك وما يشعرون. وقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفلون بآيات الله وانتم تشهدون - 00:03:50  
اي انها ايات الله وانه رسوله يعني به خاصة علمائهم لانهم يجدون نعمت محمد في كتابهم ثم كفروا به وانكروه. وقوله تعالى يا اهل  
الكتاب لم تلبسون. اي لما تخلطون الحق بالباطل؟ قال الحسن يعني ما حرفوا من التوراة - 00:04:20

والجيل بالباطل الذي قبلوه عن الشيطان. وقوله تعالى وتكلمون الحق وانتم تعلمون. ان محمدا رسول الله وان دينه حق. طيب. بارك  
الله فيك. بارك الله فيك. جزاك الله خير. امنوا بالذى انزل على الدين امنوا. طيب - 00:04:40

يعنى بمحمد لعلهم يرجعون ولا تؤمن الا لمن تبع دينكم. قال في تفسير الكلب كتبت يهود خير الى يهود المدينة امنوا بمحمد اول  
النهار واكفروا اخره اي اجحدوا اخره ولبسوا على ضعفة اصحابه - 00:05:00

حتى تشکوهم في دينهم فانهم لا علم لهم ولا دراسة يدرسونها. لعلهم يرجعون عن محمد وعن ما جاء به. وقال مجاهد سلة اليهود  
مع النبي عليه الصلاة والسلام اول النهار صلاة الصبح. وكفرت اخره مكرا منهم ليرى الناس انه - 00:05:20  
قد بدأت لهم الضلاله بعد اذ كانوا اتبعوه. وقوله تعالى قل ان هدى الله قل ان الهدى هدى الله. يعني ان الدين دين الاسلام اي يؤتى احد

مثل ما اوتitem او يحاجكم عند ربكم. قال فيها تقديم انما قالت يهود خبير اليهود المدينة ولا تؤمن - 00:05:40  
من تبع دينكم اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم. فانه لن يؤتى احد مثل ما اوتitem ولن يحاجكم بمثل دينكم احد عند ربكم فقال الله قل  
ان الهدى هدى الله والفضل بيد الله وفضل الله الاسلام يؤتى من يشاء - 00:06:00

الله واسع يعني لخلقه علیم يعني بامرهم نختص برحمته اي بدينه وهو الاسلام من يشاء يعني طیب بارک الله فيك جزاک الله تعالیٰ  
طیب طیب. بارک الله. ومن اهل الكتاب البخاري اليك. لحظة - 00:06:20

يعني من امن منهم وقال قتادة كنا نحدث ان القنطرة لحظة شوی لحظة قف هنا طیب بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله قوله  
تعالیٰ يا اهل الكتاب لم تجاجون في ابراهیم هذه الآیات وما بعدها كلها في مناقشة ومجادلة ومحاجة اليهود والنصاری - 00:06:40  
صار اهل الكتاب يحاجم الله ويقيم عليهم الحجج. فيقول سبحانه وتعالیٰ لما تجاجون في ابراهیم؟ اليهود ادعت ان ابراهیم كان على  
ملة اليهودية. والنصاری ادعت عند ابراهیم تعالى على ملة النصرانیة. فبرأه الله من ذلك - 00:07:20

واذن لهم فليس هو لا يهوديا ولا نصرانیا. وانما اليهودية وانما اليهودية والنصرانیة جاءت بعد ابراهیم فموسى من ذریة ابراهیم وبعد  
بزمن طویل وعیسی من ذریة ابراهیم وبعد بزمن طویل فكيف يقولون - 00:07:40

انه يهودیا انه كان يهودیا او نصرانیا. فقال الله سبحانه وتعالیٰ لهم لم تجاجون في ابراهیم وما انزلت التوراة الانجیل الا من بعده. افلا  
تعقولون؟ كيف يقولون ابراهیم كان يهودیا او نصرانیا؟ فهذا - 00:08:00

دلیل على ان على جهلهم وانهم لا يعلمون. قال الحسن رحمة الله والحسن اذا جاء عند اذا جاء عند المفسرين في الغالب الحسن  
والمراد به الحسن البصري الحسن البصري قد يراد به الحسن ابن علي رضي الله عنه - 00:08:20

ولكن قلیل جدا. لكن اذا اطلق عند المفسرين فالمراد به الحسن البصري. يقول قال الحسن وذلك انهم نحالوه انه كان يعني نسبوه. انه  
كان على دینهم. او ادعوا انه كان على دینهم. فقالت اليهود ذلك. وقالت النصاری - 00:08:40

ای ذلك اليهود قالت انه على دیننا والنصاری قالت انه على دیننا فكذبهم الله جمیعا. واحبّر انه كان مسلما على على الحنیفیة وهي  
اخلاص العمل لله. ثم احتج عليهم انهم انما انزلت التوراة والانجیل من بعدهم. كيف این عقولکم - 00:09:00

افلا تعقولون؟ وین عقولکم؟ وانت تدعون هذه الدعاوى الباطلة وانت تعلمون. تعلمون ان ابراهیم عليه السلام يعني قد جاء  
قبل الثورة والانجیل. ولذلك الله عز وجل قال في الاية التي بعدها ها انتم هؤلاء - 00:09:20

حاججتم فيما لكم به علم. ها انت تجاجون فيما لكم به علم. انت تعرفون عندكم علم وعارفین. ولذلك قال افلا تعقولون كيف تجاجون  
في شيء وانت تعلمونه؟ وتدعون دعاوى كاذبة. ثم قال فلما تجاجون؟ فيما ليس لكم به - 00:09:40

ليش تجاجون في اشياء لا تعلمونها؟ فلا تدخل نفسك في شيء ليس لك به علم. الحاج في في ملك به علم بما كان في زمانکم  
وادرکتموه وعرفتم ان ابراهیم قبل زمان طویل كيف تجاجون؟ لماذا تجاجون فيما ليس لكم - 00:10:00

بعلم ان ابراهیم لم يكن يهودیا ولا نصرانیا ولكن كان حنیفاما مسلما وما كان من المشرکین. ثم بين اتباع ابراهیم من هم؟ هل هم اليهود  
او النصاری الذين يدعون انه كان يهودیا او نصرانیا؟ قال ابراهیم كان على ملة على - 00:10:20

الحنیفیة وان اولى الناس بابراهیم هم اتباعه. الذين صدقوا في زمانه. والنبي صلی الله عليه وسلم محمد كان على ملة ابراهیم لان  
الله امره ان اتبع ملة ابراهیم حنیفیا. والمؤمنون معه الذين امنوا بالنبي محمد صلی الله عليه وسلم هم اتباع ابراهیم - 00:10:40  
لانهم على ملة ابراهیم ولان الله قال فيهم واتبعوا ملة ابراهیم حنیفیا. اول الناس على ملته هم اتباعه ومحمد والمؤمنون من  
امة محمد عرّفوا نبی والله فاتبعوه. يقول ودت طائفه من اهل الكتاب هذه من احوالهم يذكرها الله سبحانه وتعالیٰ ومواقمهم -

00:11:00

سیئة انهم يتمنون ان انهم يريدون يتمنون اظلال المؤمنین. ولكن هذا هذا الاظلال عائد عليهم. والمراد بالطائف من اهل  
الكتاب هم الذين لا يؤتمنون بالقرآن بلا شك لانهم يضللون. قال لو يضللون الا لو يضللونكم وما يضللون الا انفسهم - 00:11:30  
بما يودون بما يتمنون وما يشعرون. يعني هم يريدون اظلال المؤمنین لكن لا يستطيعون ولا يقدرون. وانما يضللون انفسهم وهم لا

00:12:00 يشعرون انهم يضلون انفسهم. ولا تزال الايات في محاجة ومناقشة هؤلاء الكفرة -

من اهل الكتاب لم تكفرون بآية الله؟ وانت تشهدون انها آيات الله. وان محمدا رسول الله وهذا يعني مخاطبنا به علماؤهم على وجه الخصوص واتباع العلماء منهم عامتهم الذين يتبعون - 00:12:20

العلماء ولا يدرؤن على وجه العموم. وانتم تشهدون بان محمدا رسول من عند الله وانتم تعرفونه بصفاته في كتبكم ولكنكم تريدون يعني خلط الحق بالباطل والتلبيس على المسلمين. قال الحسن البصري يعني ما حرفوه للتوراة والانجيل بالباطل - 00:12:40

ما تزال الآيات في مناقشة هؤلاء الكفرا من أهل الكتاب - [10:13:00](#)

كان موافقهم السائنة. حيث قالت طائفة طائفة منهم من أهل الكتاب قال بعضهم لبعض لتدخل في دين محمد. ولنؤمن بدين محمد.

اول النهار وجه النهار. واذا جاء اخر النهار كفروا لعلهم اي اتباع محمد يرجعون عن هذا الدين. لماذا يرجعون؟ يقولون هؤلاء اهل

الكتاب هؤلاء - 00:13:30

أهل الكتاب عندهم علم وعندهم معرفة لو كان هذا الدين حق ليقو عليه لكن لما رجعوا وارتدوا عنه عرفوا انه دين باطل.

وأن محمدًا يعني كاذب في دعوه. فهذا يريدون تأثير ذلك على - 00:14:00

حتى يرتدوا ولكنهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا طيب. يقول لبسووا عليهم دينهم شكواهم حتى يرجعون اتباع محمد قال مجاهد

صلت اليهود مع النبي صلى الله عليه وسلم اول النهار الصبح وكفرت اخره مكرا منهم - 00:14:20

ليري الناس انه قد انهم قد بلت لهم الضلاله بعدها اذ كانوا اذ كانوا اتبعوه. قال الله سبحانه وتعالى قل ان الهدي هدي الله. يعني ان

الدين دين الاسلام. ان يؤتى احد مثل ما اوتیتم او يحاجكم به - 00:14:50

او يجاجوكم عند رি�كم. يقول المؤلف هنا في تقديم إنما قالت يهود خبير ليهود المدينة يعني هذا هل هذا الخطاب كان بين اليهود

واليهود او بين المؤمنين واليهود؟ او هذا خطاب من الله للمؤمنين - 10:15:00

خلاف عند المفسرين خلاف عند المسلمين ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي لا تصدقوا الا يا من تبع دينكم فانه لن يؤتى احد مثل ما

اوتيتم. ولن يحاجكم بمثل دينكم احد - 00:15:30

من عند ربكم. طيب ولا تؤمنوا يقول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي على دين اليهودية. قل ان الهدى اي الحق

والهدي والدين والشرع هدى الله. ليس هدى اليهود ولا النصارى. وإنما هو - 00:15:50

يهود الله سبحانه وتعالى. قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتاكم او يحاجوكم. قيل هو من كلام اليهود. لا تؤمنون لأن الله لا يقدر على اتاكم

التوراة واتاكم العلم. انى - 00:16:20

ان يُؤتى احد مثل ما اوتیت رد الله عليهم بقوله قل ان الفضل بيد الله يُؤتیه من يشاء والله واسع علیم فهذا على هذا على

الرأي الأول. هذا الرأي واضح. ان الآية في سياق اليهود - 00:16:40

وان اليهود يقول لا تؤمنوا الا من تبع دينكم رد الله عليهم بقوله ان الهدى هدى الله ثم قوله اي يؤتى احد مثل ما اوتيتكم

من كلام اليهود فرد الله عليهم مرة اخرى بقوله قل يا محمد ان الفضل - 00:17:00

الله بيد الله يؤتىه من يشاء الله واسع عليم. هذا الرأى الاول وهناك رأى اخر ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا من كلام اليهود قال الله

عز وجل ردا عليهم قل يا محمد لهم ان الهدى هدى الله اي الشرع الذى شرعه الله - 00:17:20

انزله على محمد هو هدى الله والقرآن هو هدى الله. ان يؤتى احد اي اي محمد ان يؤتى احدكم ومثل ما اوتينتم انت انت واتبعواك.

00:17:40 او يحاجوكم عند ربيكم يوم القيمة هؤلاء. فانتم قد اتاكم -

الله القرآن. وقل لهم ايضا هذا الفضل فضل الله. يؤتىه من يشاء. فالآلية ليس فيها اعتراض ليس فيها جملة معتبرة. وإنما هو كلام

اليهود فانتهى كلام اليهود. في قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - 00:18:00

فجاء الرد من الله لـمحمد صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم بما بعدها. قل إن الهدى إلى آخر الآية وليس هناك جملة معتبرة ولا شيء.

هذا الرأي والرأي الاول الرأي الاول على ان الجملة معترضة. لأن الرأي - 00:18:20  
الاول يرى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان هذا من كلام اليهود فرد الله عليهم بقوله قل ان الهدى هدى الله ثم هذى جملة معترضة قوله  
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم هذا من كلام من كلام اليهود - 00:18:40

هذا قول وهذا قول. كلها قولان للمفسرين يعني الذي يظهر يعني كلها كلها يعني يعني لأن هذا قول وهذا قول. لكن  
المؤلف هنا بأنه يميل الى ان الجملة معترضة. وان - 00:19:00

السياق لا يزال في مع اليهود. وان قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم هو من كلام اليهود الرأي الثاني انه من كلام الله لنبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم. كلام المعنيين محتملة - 00:19:30

محتملان قوله يختص برحمته من يشاء هذا واضح يعني تكملة للاية طيب. نواصل الآيات تفضل اقرأ. احسن الله اليك. قوله تعالى  
ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطرة يؤده اليك. يعني من امن منه قال قتادة كما - 00:19:50

ان القنطرة مائة رطل من ذهب او ثمانون الفا من الورق. ومنهم من ان تأمنوا بدينار اليك الا ما دمت عليه قائما. يعني ان سأله حين  
تعطيه اياديه رده اليك. وان انظرته به - 00:20:20

يا من ذهب به ذلك بانهم طيب واصل واصل. نعم. ذلك بان انهم قالوا ليس علينا الاميين يعني مشركي العرب سبيل يعني اثم. وفي  
تفسير الحسن كانوا يقولون انما كانت لهم هذه الحقوق. وتجب علينا وهم على دينهم. فلما تحولوا عن دينهم لم يثبت لهم علينا حق - 00:20:40

قال الله عز وجل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعني انهم كاذبون. بلا من بعدهه واتقى قال الحسن يعني اداء الامانة وادى  
الامانة وامن فان الله يحب متقيين. طيب بارك الله فيك. هذا ايضا يعني انت تلاحظ يعني لا تزال الآيات في سياق الحديث - 00:21:10

عن اهل الكتاب وبيان مواقفهم واقامة الحجة عليهم. وبين احوالهم. ومن احوالهم في حكم الله العدل سبحانه وتعالى ان من اهل  
الكتاب من هو امين امين يؤدي الامانة ومن منهم من ليس بامين ولا يؤدي الامانة. فمنهم من ان تأمنه بقنطرة وهو المال الكثير. فيؤده  
- 00:21:40

فيؤده اليك ومنهم من تأمنه بمال قليل وهو الدينار لا يؤدي عليك الا ما دمت عليه قائما. يعني تلح عليه الحاحا بان يرد عليك مالك.  
طيب. المؤلف هنا قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطرة قال من امن منهم - 00:22:10

هو يتحمل من امن وهو اقرب او قد يكون امينا وان لم يؤمن. لكنهم على على صنفين هذا المقصود طيب ما المراد بالقنطرة؟ يقول  
قتادة القنطرة مائة رطل رطل من الذهب او - 00:22:30

ثمانون الفا من الورق. هذا بتقدير يعني مقارب لكن الصحيح والله اعلم. عشان عشان نخرج من الخلاف في تقديره اذا كان قتادة  
يقول مثلا مائة رطل او ثمانين الف من الورق او نحو ذلك. وهذا يقول كما وهذا - 00:22:50

نقول القنطرة تطلقه العرب وتريد به المال الكثير من غير تحديد طيب قال اه ومنهم من تأمنهم بدينار لا يؤدي اليك الا  
ما دمت عليه قائما يعني - 00:23:10

ملحق على بالسؤال والمطابقة. حتى يعطيك اياديه. لماذا؟ قال السبب ذلك بانهم قالوا ليس في ليس علينا امييين يعني العرب ليس  
عليها في الاميين سبيل يعني ليس علينا اثم اذا اخذنا اموالهم. كانوا يقولون - 00:23:30

هذه الحقوق لنا ما داموا انهم ليسوا على ديننا فقد يعني الله لنا ان نأخذ اموالهم. وهذا كذب على الله. كذب. كيف تأخذون اموال  
الناس بغير حق؟ يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون انهم كاذبون. اذا جاءوا الى العرب من الاوس والخزرج اخذوا  
اموالهم. وقالوا ان الله لا - 00:23:50

ان الله اباح لنا ذلك ان الله اباح لنا ذلك ولم ولم يؤثمنا على اخذ شيء من اموالكم لاننا نحن اهل كتاب وانتم اهل جاهلية. فرد الله  
عليهم قال سبحانه وتعالى قال - 00:24:20

ان هذا كذب وانهم يقولون على الله ما لا يعلمون. ثم قال سبحانه وتعالى بل. بلى هذه تأتي في جواب في الجواب المنفي اذا قلت لك 00:24:40  
اليس اليك حضورك هذا اليوم مبكرا؟ فتقول بلى ما تقول نعم -

لان النعم قلب للمعنى. فاذا قيل لك فليس حضورك مبكرا؟ تقول بلى حضوري مبكرا. فلو قلت نعم. تقول نعم حضوري مبكرا. ولذلك 00:25:00  
بدأ في القرآن تأتي في جواب في جواب السؤال المنفي. الاست بربكم -

قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا. نعم لست بربنا. فهنا جاءت بلى. بلى جواب للاستفهام المنفي. او يعني يعني قد يقدر 00:25:20  
مثلا هنا قال ومنهم من ان تأمنه لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل -  
ليس هذا نفي. ليس علينا في الاميين سبيل. قال الله عز وجل بلى عليكم سبيل. بلى ان اخذتم اموالهم بغير حق فعليكم الاثم. بلى 00:25:50  
عليكم سبيل وانتم اثمون. ومن اوفى. بلى من اوفى بعهده -

واتقى اوفي يعني بالامانة التي استؤمن عليها واتقى الله عز وجل وردها لاصحابها من اوفى بعده واتقى ادى الامانة وامن فان الله 00:26:10  
يحب المتقيين. اما الخيانة والكذب والافتراء على الله فان هذا -

لا يخبر طيب واصل. احسن الله اليك قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله ايمانهم زمانا يعني هم اهل الكتاب كتبوا كتابا بآيديهم. 00:26:30  
وقالوا هذا من عند الله ما اشتروا به ثمن -

قليليا اي عرضا من عرض الدنيا وحلفوا انه من عند الله اولئك لا خلاق لهم في الآخرة اي لا نصيب لهم في ولا يكلمهم الله اي بما يحبون 00:27:10  
وذلك يوم القيمة وقد يكلمهم ويسألهم عن اعمالهم -

قال ولا ينظر اليهم. نظرة رحمة يوم القيمة. وقول ولا يزكيهم. اي لا يظهرهم من ذنبهم ولهم عذاب يوم يعني موجع وان منهم لفريقا 00:27:30  
يلهون السننهم بالكتاب جاء بتفسير قتادة -

كتاب الله ابتدعوا فيه وزعموا ان الحمد لله وقوله تعالى ما كان لبشر يا الله الكتاب والحكم والنبوة. كما اتى عيسى ثم يقول ثم يقول 00:27:50  
للناس كونوا اي اعبدوني. يقول لا يفعل ذلك من اتاه الله الكتاب والحكم والنبوة. قال -

حسن احتاج عليهم بهذا لقولهم ان عيسى ينبغي وان يعبد وانهم قبلوا ذلك عنا وهو في كتابهم الذين نزلت الاحبة قال ولكن قولوا 00:28:20  
ربانيين اي ولكن يقول لهم كونوا ربانيين -

اي علماء الفقهاء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. اي تبره. طيب بارك الله فيك. ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمانا 00:28:40  
قليليا. المؤلف يقول هم اهل الكتاب كتبوا كتابا بآيديهم وقالوا هذا من عند الله فاشترى به ثمانا قليلا. اي عرضا من عرض الدنيا -

وحلفوا انه من عند الله هذا واضح جدا. والسياق يعني يؤيده. باه هذه الآية في سياق اه اهل الكتاب ومن المفسرين من يرى من 00:29:10  
المفسرين من يرى ان الآية نزلت -

في رجل من الانصار او رجل من الصحابة انه اشتري اشتري ثمن يعني كان بين احد الصحابة رضي الله عنهم واظن احد المنافقين 00:29:30  
باعه بيعه وقال وسلم له الثمن فقال اليهودي لم تعطني او قال يعني اليهودي او غيره لم تعطني لم تعطني قيمة -

يعني حلف ان فحلف انه لم يعطيه. فنزلت الآية في في هذا ان يعني نزلت الآية فيه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانا ثمانا قليلا لا 00:30:00  
خلق لهم في الآخرة. فجاءت العقوبة من الله سبحانه وتعالى. فهل نقول ان -

آية نزلت في نزلت في اهل الكتاب او نزلت في هذا الرجل. كلها قولان للمفسرين. وفي نظري انها لا وكلاهما قولان صحيح ان 00:30:20  
صحيح ان قلنا انها في اليهود صحت الآية واحتملت وان قلنا انها -

في هذا الرجل من الانصار او من الصحابة صحت الآية كلها صحيح لكن الذي يظهر ان ان ربطة بسبب النزول في 00:30:40  
قصة الرجل اقوى لقوة سندتها لقوات ساندها والقول بانها في اليهود يؤيده السياق يؤيده السياق وعموما -

آية هي فيها وعيد شديد لمن يعني يخون العهود وينقض العهود يأخذ الثمن القليل فهي في في ظاهرها انها جاءت باسلوب 00:31:10  
العموم باسلوب العموم ان الذين يشترون يدخل في ذلك اليوم -

شهود ويدخل في ذلك كل من يشتري بيمنه ويحلف ايمانا كاذبة ليقطع مال امرئ بغير حق. طيب ما هي العقوبة؟ قال الله سبحانه وتعالى لا خلاق لهم في الآخرة ليس لهم نصيب في الآخرة في الجنة. ولا يكلمهم الله. قال - 00:31:30

المؤلف لا يكلمهم بما بما يحبون. او بما يحبون. ذلك وذلك يوم القيمة المؤلف كما هو معلوم عندنا جميعا ابن ابي زاملين على مذهب اهل السنة والجماعة. فهو يثبت الكلام لله - 00:31:50

يثبت الكلام لله على الوجه اللائق به. فيقول هنا نفي الكلام هنا لا يكلمه الله. كلام تكريم. لا يكلمه الله كلام تكريم وقد يكلمهم في موضع كما يقول قال اخسأوا فيها ويقول اين شركائي؟ او يقول - 00:32:10

جاءكم بما كنتم تعملون او نحو ذلك. فهذا اذا جاء من عند الله نقول نسبت فيه ان الله يكلمهم. ويسألهم عن اعمالهم يسألهم عن اعمالهم فاذا سألت هل اذا سألت كيف مرة يقول الله لا يكلمهم مرة يسألهم - 00:32:30

قل لا يكلمهم كلام تكريم ولكنه يكلمهم كلام توبيخ. قال ولا ينظر اليهم يوم القيمة نظرة رحمة. الله ينظر الى عباده. وعباده ينظرون اليه. ينظرون اليه لكن ليست جميع العبادة ينظرون اليه وانما - 00:32:50

قد ان مع العباد المؤمنين ينظرون الى ربهم. واما الكفار فانهم عن ربهم محظوظون. واما الله سبحانه وتعالى فانه ينظر ينظر للعبادة والنظر هنا مراد بنظر الرحمة. والاعطف ولا يزكيهم ولا يطهرهم من ذنبهم ولا - 00:33:10

عنهم ذنب بل تبقى ذنبهم عندهم ثم يجازون بها الجزاء الاوافي وهذا يعني مما يدل على ان الآية في في سياق اهل الكتاب عندها ما تزهب وان منهم اي اهل الكتاب - 00:33:30

وان منهم اي اهل الكتاب. فريقا اي انسا. وطائفه. يلوون بالكتاب يعني يحرفونه. يغيرون ويميلون ويدلون يلوون السننهم بالكتاب يعني يلوون السننهم يعني يغيرون ويحرفون. ويبيذعون فيه. ويقول لتحسينهم ان لا تحسبيهم - 00:33:50

كتاب وما هو من كتاب؟ بل هو من عندهم بل هو تأويل وتحريف من عندهم. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون عن الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون ان هذا كذب. طيب واصل بارك الله فيك - 00:34:20

احسن الله اليك. وقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اي من دون الله ايأمركم بالكفر بعد انتم مسلمون. اي على الاستفهام. اي لا يفعل. واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيناكم - 00:34:40

ثم جاءكم رسول مصدق لمسمعكم قال اقررتم واخذتم على اي عهد ثقيل قالوا اقرب من قال فاشهده وانا معكم من الشاهدين. يقول الله انا شاهد وعليهم بما اعطوا من الميت بما اعطوا من الميثاق. قال قتادة هذا ميزاب اخذه الله على النبيين - 00:35:10

واخذ ميثاق اهل الكتاب في كتابه بلغتهم بلغتهم رسالهم ان يؤمنوا بمحمد ويصدقوا وينصروه فمن تولى بعد ذلك اي بعد العهد والميثاق الذي اخذ الله عليك. فاولئك هم الفاسقون. طيب بارك الله فيك. وجزاك الله خيرا - 00:35:40

يعني في قوله تعالى ما كان للبشر ان يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة هذا من اقامة الحجة على هؤلاء هؤلاء اليهود والنصارى من اهل وانه لا يمكن لا يمكن ان الله سبحانه وتعالى ولا ينبغي ولا يحصل ولا يصدر ان الله سبحانه يختار يختار من - 00:36:10

بشر من هونبي ويصطفه بالنبوة والرسالة وثم يفترى على الله الكريم لا يمكن ما كان للبشر ان يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة واخطاره من بين الخلق. ويوحى اليه ثم يقول الناس كونوا عبادا لي من دون الله. هذه رسالة لمن - 00:36:40

رسالة للنصارى الذين يقولون ان عيسى يأمرنا بعبادته. فما يمكن ان الله سبحانه وتعالى ان يقول عيسى كونوا غدا لي من دون الله اي عبدوني. لا يمكن هذا ولا ولا يفعله ابدا. ثم يقول الناس يكونوا عبادين من دون الله - 00:37:00

يقول ماذا؟ ولكن استدراكي. استدراك ببيان ما يقوله. ولكن كونوا ربانيين اي يقول لهم اي عيسى او غيره او النبي الذي يرسل اليهم يقول لهم كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. كونوا ربانيين. اي اهل علماء وفقهاء تعلمنا الناس - 00:37:20

وتقرؤونهم القرآن وتقرؤونهم الكتاب وتعلموها هذا الذي جاءت به الرسل وهم وهم امناء الله او هم الامانة على وحي الله سبحانه وتعالى. وبعد كل البعد ان يأتينبي ويغفرى على الله الكذب - 00:37:50

فهي رسالة للنصارى الذين يدعون ان عيسى يقول هذا ورسالة اهل الكتاب عموما الذي الذين الله سبحانه وتعالى انعم العلم وبالكتاب

ثم يفترضون على الله الكذب ويكتذبون على الله. ولا يمكن ان ان يأمرهم - 00:38:10

بان يجعلوا الملائكة والنبيين يعني اربابا من دون الله ان ان يعبدوا من من دون الله. كيف يأمرهم بالكفر؟ وهم وهم مسلمون هذا لا يمكن كل هذا استفهامات هذه يعني رسالة لهؤلاء واستنكار وتوبخ لهم كيف يدعون هذه - 00:38:30

الدعوى الباطلة التي لا لا حقيقة لها. ولذلك هنا يقول الله سبحانه وتعالى هو يبين الله لنا سبحانه وتعالى انه قد اخذ الميثاق على جميع الانبياء. بان يتبعوا نبيهم محمد. بان يتبعوا محمدانا - 00:38:50

وهو امامهم. ولذلك لما جاء في الاسراء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس في ليلة الاسراء اما الانبياء وصلوا خلفه فهو امامهم. الله اخذ الميثاق على النبيين جميعا ان وقد اتاهم الكتاب - 00:39:10

الحكمة قد اخذ الله الميثاق على النبيين جميعا بان يؤدوا هذه بان يؤدوا هذه الامانة وهو الميثاق الذي اخذ عليهم الميثاق الذي اذا جاءهم رسول مصدق لما معهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمن - 00:39:30

ويصدقونه ولا ينضرونه نصرا مؤزرا. قال الله عز وجل اقررتكم ايها الرسل والانبياء واخذت وذلك اصري وعهدي واقراري وميثافي قالوا اقررنا فاقرروا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين اشهدوا اني يعني اني اخذت عليكم الميثاق وان محمد رسول من عند الله. فاذا كان هذا - 00:39:50

قد اخذ على الانبياء اشرف الخلق الذين اوتوا الكتاب الذين اوتوا الكتاب من من اليهود والنصارى قد اخذ الله عليهم الميثاق ولذلك سبأتينا في اخر السورة واخذنا ميثاق واخذ الله ميثاقا الذين اوتوا الكتاب لتبيئنا - 00:40:20

انه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم. فنبذوه وراء ظهورهم قال الله عز وجل متوعدا اللي متوعد لكل من يعرض عن ذلك وعن الميثاق قال فمن تولى بعد ذلك فاوئك هم الفاسقون. هم الفاسقون - 00:40:40

الاحظ ان دخلت دخل ظمیر الفصل هم واوئك يعني في غير القرآن ممکن تقول فمن تولى بعد ذلك فاوئك فاوئك الفاسقون. او فاوئك فاسقون. جاء بهم امير الفصل وفائدته التأكيد والاختصاص اي هم الفاسقون لا غير - 00:41:10

طيب واصل من جعل افغير دين الله تبون اي اتفقا فله اسلم السماوات والارض قال في تفسير الحسن وله اسلم من في السماوات ثم انقطع الكلام ثم قال والارض اي - 00:41:40

ومن في الارض طوعا وكرها. يعني طائعا وكارها. قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا. والله فمن دخله قال يحيى لا ادري اراد المنافق او الذي قال قتادة اما المؤمن فاسلمت ضائعا فنفعه ذلك وقبل منه. واما الكافر فاسلم كارث - 00:42:30

ذلك ولم يقبل منه. قال يحيى يعني للكافر الماء هو الذي لم يسأل فلن يسلم قلبه. قالوا مصدر قوله تعالى قل امنا بالله علينا وانزل على ابراهيم الى قوله قال الحسن هذا ما اخذ الله على رسوله - 00:43:00

ولم يؤخذ عليه ما اخذ على الانبياء بقوله ثم جاءهم رسول مصدق بما لا تؤمن به. اهدي نبي بعده خسر نفسه فصار في النار وخسر اهله من طيب. قوله تعالى. طيب بارك الله فيك. جزاك الله خير. طيب عندنا الآيات هذى - 00:43:30

يعني قوله تعالى افغير دين الله يكون؟ افغير دين الله يبغون؟ هذا مثل ما ذكرت لليهود والنصارى وكل من لم يقبل دين الاسلام. ويدخل في ذلك اليهود والنصارى دخولا اوليا - 00:44:00

يعني دخولا اوليا لمناسبة السياق. والاستفهام هنا استفهام انكاري. افغير دين الله يبون؟ هل هل يريدون دينا غير دين الاسلام؟ يبغون ويطلبون. وهذا الدين العظيم. دين الاسلام دين التوحيد والاقرار لله - 00:44:20

بالوحديانية هذا الدين اسلم له سبحانه وتعالى واقر بوحدانيته من في السماوات جميعا والارض جميعا طوعا وكرها. وهذا الخلق كلهم الذين اسلموا من في السماوات والارض كلهم يرجعون الى الله - 00:44:40

اختار المؤلف ما قاله الحسن البصري رحمة الله ولو اسلم من في السماوات ثم تقول ثم تقول والارض طوعا وكرها. اي ان الذين في السماوات اسلموا كلهم. اسلامهم اقرار طوعا - 00:45:00

انهم ملائكة لانهم ملائكة يعترفون بالله ولم يشركوا به شيئا طرفة عين. فلذلك قال هنا قال كل من في السماوات اسلم. اما الارض فقد

اسلم من فيها لكنهم كانوا على على صنفين - 00:45:20

منهم من اسلم طوعا كالمؤمنين ومنهم من اسلم كرها كالكافار الذين والمنافقون وغيرهم يعني وان كان في ظاهرهم الكفر والولا والعناد والاعراض الا انهم في قلوبهم وفي فطرتهم انهم اسلموا اسلموا كرها. هذا وجه جميل جدا. يعني وجه جميل جدا. وان وان قلت - 00:45:40

يعني اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها عامة فهذا جائز فهذا جائز. واليه ترجعون اي جميع يرجعون الى الله وله اسلم من في السماوات طوعا وكرها. اي يعني انقات المراد بالاسلام هنا هو الانقياد - 00:46:10

الانقياد لله سبحانه وتعالى الانقياد لله عز وجل يعني انقاد لله سبحانه واعترف وهذه كل من في السماوات والارض حتى فرعون الذي يدعى انه يدعى الربوبية والالوهية في قرارة نفسه انه قد - 00:46:30

اسلم لله. هذا امر واضح. وهذه الآية فيها الاعلان بان دين الاسلام هو الدين الحق. وانه هو الذي اراده الله سبحانه وتعالى. لا دين

اليهودية ولا دين النصرانية. ولذلك قرره بقوله قل امنا - 00:46:50

بالله قل يا محمد لهؤلاء اليهود مر معنا في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل علينا ابراهيم واسماعيل الى اخره. وهنا قال قل ما الفرق؟ نقول هناك خطاب للمؤمنين جميعا - 00:47:10

في مواجهة اليهود. وهذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم. قل لهؤلاء اليهود يا محمد امنا بالله وما انزل علينا لاحظ انه قال علينا هناك قال علينا لانها اذا كان لان على تفید - 00:47:30

تقول انزلمه عليك. اذا اريد به الشخص واحدا. اذا اردت به جماعة تقول انزلنا اليكم. انزلنا اليكم وما انزل على ابراهيم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. قال المؤلف المراد بالاسساط هم يوسف - 00:47:50

واخوته يعني ابناء يعقوب هذارأيي ولكن الصحيح الذي حرر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره ان الاسباب قبائل هم قبائل اليهود الذين ارسل فيهم الانبياء. واما اخوة يوسف لم يوحى اليهم - 00:48:10

ولم ينزل اليهم شيء. وانما الذي انزل اليه او اوحى اليه هو يوسف فقط. في يوسف هو النبي. اما اخوته لم يكونوا انبياء الى قيلت الاسساط قل هم قبائل اليهود الاثنين الاثنتين عشر. هذه القبائل فيهم انبياء بلا شك. فما انزل - 00:48:30

انزل على الانبياء من الاسساط هم المراد في في الآية. قال وما اوتى موسى وعيسى والنبيون ايضا اوتوا الكتب لا نفرق بين احد منهم هذا هو المطلوب ان نؤمن بالله ونؤمن بالرسل - 00:48:50

وبالكتب لا نفرق بين الرسل كما تفعله اليهود تؤمن بعض وتکفر بعض ونحن له مسلمون اي منقادون مطيعون الله سبحانه وتعالى يقول الحسن هذا ما اخذه الله على رسوله ولم يؤخذ عليهما - 00:49:10

اخذ على الانبياء في قول ثم جاءكم رسول مصدق. فهذا هذا الذي اخذ على الرسول على محمد واتباعه لما قال قل امنا نعم. طيب. قال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. هذا هو دين - 00:49:30

الاسلام. دين التوحيد ملة ابراهيم. فمن اتبعه سلم ونجى. ومن لم ومن يبتغي غيره ويکفر به وقد خسر الدنيا وخسر الاخيرة. نعم واصل. احسن الله اليك قوله تعالى كيف يهدم الله قوما كفروا بعد اذ مال وسعدوا ان الرسول حق. قال مجاهد - 00:49:50

سفر بعد ايمانه وجاءه من بين الناس والله لا يهدي القوم الظالمين خالدين فيها وثوابها النار. ارفعوا الصوت ارفعوا الصوت. وقولك لا يخفف عنكم ان الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا يعني من اراد الله ان يهديهم - 00:50:20

واصل واصل. قوله عز وجل قال هم اهل الكتاب كانوا مؤمنين. ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا. اي ماتوا على كفرهم. يقول لن يقبل الله ايمانهم الذي كان قبل اذا ماتوا على مسلمين واولئك هم الضالين. وقوله تعالى - 00:51:00

قال محمد يقال هذا النبي الام اي مقدار ما يفلح هذا هو الاختيار واصل واصل قال الحسن يعني الزكاة الواجبة يحفظه لكم حتى نجازيكم به. طيب بارك الله فيك. عندنا هذى بقية الآيات حتى نختم هذا الجزء قال سبحان - 00:51:30

وتعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم هذا استفهام تعجب من الله سبحانه وتعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم

وشهدوا ان الرسول حق هؤلاء اليهود والنصارى كفروا بعد ما كانوا مؤمنين وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي ال القوم الظالمين. سماهم ظالمين لان - 00:52:10

تجاوزوا الحد وعرفوا الحق وتركوه. وجاءهم البينات جاءهم القرآن وجاءتهم الحجج البينة. وتركوها. قال الله في جزائهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. اي ان الله انزل عليهم اللعنة منه ومن ملائكته - 00:52:40

الناس اجمعين. يعني المراد بالناس المؤمنين الذين يلعنونهم. يلعنونهم. خالدين فيها اي في اللعنة. او في النار التي هي سبب لا. التي هي اثر اللعنة. التي هي اثر اللعنة. خالدين فيها لا يخاف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. اي لا - 00:53:00

يؤخر عنهم العذاب ولا يخفف عنهم. الا من تاب الا من تاب واعطاهم الله سبحانه وتعالى الفرصة للتوبة اليه الا من تاب بعد ذلك واصلاح من اراد الله هدایته فتاب واصلاح فان الله يتتجاوز عنه ويغفر له. في الاية دليل - 00:53:20

على ساعة رحمة الله سبحانه وتعالى. وانه فتح لهم باب التوبة طيب قال ان الذين كفروا وماتوا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار لحظة شوي طيب ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل ان الذين كفروا اه بعد ايمانهم ان الذي كفروا بعد ايمانهم. عند - 00:53:40

الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا. يقول قال الحسن هم اهل الكتاب. كانوا مؤمنين ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ثم ماتوا وهم كفار. كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا. لن لن - 00:54:50

لن لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون اي ماتوا على كفرهم. هذا هذا تفسير هذا وجه. وقيل ان الذين كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتي لن يعلن وثم نعم. ثم اه ان الذي كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا - 00:55:10

ثم ازدادوا كفرا اي ماتوا وعلى كفرهم هذا وجه او ثم ازدادوا كفرا انهم لن تقبل توبتهم لانهم يعني لانها وقت احتضار وقت احتضار لائهم اذا تابوا لا يتوبون او يتوبون الا عند - 00:55:30

معاينة الموت وهذه لا تقبل توبتهم. واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي هذه صريحة واظحة واظحة يعني ماتوا وهم كفار وخرجوا من دنيا وعلى كفرهم فالنتيجة لن يقوى من احدهم ملء الارض ذهبا ولا افتدى به. هذا من باب التعليق على المستحيل. لانه لا يمكن لا - 00:56:00

يوم القيمة ان يأتي ولا بمقدار مقدار مثقال ذرة من من ذهب. كيف يأتي بالارض ملء الارض؟ من وين يأتي؟ من اين يأتي بي؟ من الارض ذهب لا يمكن لن يقبل منه من الارض ذهبا. لو لو جاء بها وهذا من من التعليق على المستحيل. واولئك هم الضالون - 00:56:30

ويقال لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. قال بعدها لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قد يسألك سائل ويقول لك يعني ما المناسبة؟ فنقول لما قال الله سبحانه وتعالى في حق الكفار لن يقبل منه صدقة ولا - 00:56:50

يعني نبه الله سبحانه وتعالى المؤمنين على ان ينفقوا في الدنيا لان نفقتهم ستنتفعهم اليوم الاخر وقال لن تناول البر حتى تنفقوا مما تحبون. وهذا الذي ينبغي للانسان ان ينفق مما يحب. ولكن لو انفق مما هو اقل من ذلك ولو شيئا يسيرا فان الله - الله يقيمه. ولذلك جاء بعدها وما تنفقوا من شيء ولو شيئا يسيرا ولو كان اقل فان الله به علیم. واذا كان به علیما فانه يجازي عليه 00:57:10

يجازي عليه. طيب دعنا نقف عند نهاية الجزء ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده - والله اعلم - 00:57:50